

قبسات) أهمية الستر(من محاضرة: التبرج وخطره - للشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان ستر فطرة انسانية ولهذا نجد ان البشر على مر التاريخ يسترون عبوبهم الخلقية والخلقية وهذا امر مشاهد الا عمن انتكست فطرهم وكان الناس على ذلك حتى عمل فيهم الشيطان وزين لهم الباطل واظهر لهم كشف العورات. على انه نوع من - 00:00:01
الحريرات واظهر لهم ان التبرج تمدن. وان الجمال في التبرج والسفور حتى اصبحت المرأة الجميلة بحجابها ترى نفسها قبيحة لما؟
الانها تنظر بنظر الشيطان وما يؤكد ان التبرج من كيد الشيطان ما نرى من تبرج بعض النساء بطريقه لم يعمل - 00:00:32
فيه الشيطان معلوك عن الرجال فالرجل الذي كتفه وساقه وصدره ليس بعوره لا يظهر ذلك منه الا ما نذر وعند الحاجة بينما نجد ان العورة الواجب سترها تكشفها بعض النساء وتخرج وکأن شيئا - 00:01:07

لم يكن نرى الرجل يحتشم في اللباس بل والصبي وعلى العكس من بعض النساء يخرجن كاشفات سافرات ويعودن بناهن على ذلك ولو قلتني لاحداهن البسي ابنك هذا اللباس الفاضح لما رضي. وهي تلبس نفس اللباس الفاضح - 00:01:31
فاي كيد سيكون من الشيطان ان لم يكن هذا من ابليس اولا اهمية الستر لاهمية الستر امر الله تعالى بالحذر من كيد الشيطان فانه يأمر بنزع اللباس. واظهار السوءات قال تعالى في سورة الاعراف يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان. كما اخرج ابوكم من الجنة ينزل - 00:01:59

عنهم لباسهما ليريهما سوءاتهما. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونوه. انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون في هذه الاية اخبر الله تعالى ان الشيطان اخرج ابوينا من الجنة ونزع عنهم لباس الجنة - 00:02:34
حتى رأي سوءاتهما وهذا يعني انه لا يزال وراءنا حتى يري ابناء ادم سوءاتهم. واعظم الابواب في ذلك التبرج والسهول ولما كان الستر مهما خاطب الله تعالى به خاصة نساء الامة. وهن زوجات الرسول - 00:02:58

صلى الله عليه وسلم وحثى يقتدي بهن المؤمنات المتقيات الصالحات فقال تعالى لهن يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقينتم. فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقلن قولوا معرفوا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية - 00:03:26
الاولى واقموا الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم اهل البيت ويطهركم تطهيرًا فاذا ارادت المؤمنة ان لا تكون كالنساء العاديات وكالنساء المتبرجات فعليها ان تقتدي بزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم الصالحات القانتات - 00:03:56

وحتى يتم الستر على وجه اكمل لهن امر الله تعالى المؤمنين اذا احتاجوا الى سؤالهن شيئا ان يكون ذلك من وراء حجاب وذلك لتمام الستر وكمال التطهير. فقال تعالى وادا سألكم عن متابعا فاسألكم من وراء حجاب - 00:04:31
ذلك المطهر لقلوبكم وقلوبهن. وفي الاية دالة صريحة الى ان في الستر تطهيرًا للقلوب وسترا للعيوب وبعدا عن الاذى والقذى واغلاق شر الدروب وفي قوله جل وعلا في الاية السابقة - 00:04:55
يا يا نساء النبي لستن كاحد من النساء لاتقينتم فيه بيان ان الحجاب والستر من تقوى الله الله تبارك وتعالى بل ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:05:21
على وجه الخصوص ان يأمر المؤمنات بالجلباب لاهمية الستر. فقال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدinin

عليهين من جلابيبهن ذلك كأدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيمـا - 00:05:41

وفي الاية التنصيص على ان الستر من صفات المؤمنات وعلامة لهن وان الستر علامة عفيفات. وان التبرج من علامات الفاجرات وفي تفسير الاية قالت عائشة رضي الله عنها ان ازوج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل - 00:06:07

اذا تبرجن الى المناصح وهو صعيد افيح رواه ابو داود. فتأملن يا رعاكن الله كيف انهن كن لا يخرجن حتى لقضاء حاجتهن الا بالليل. سترنا لنفسهم. وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلت - 00:06:37

يدنین علیهین من جلابیبھن خرج نساء الانصار کأن علی رؤوسهین الغربیان من رواه ابو داود والجلابیل جمع جلباب. وهو ما تضنه المرأة على رأسها وبدنها فوق الثياب للستر وترسيخا للستر قالت عائشة رضي الله تعالى عنها مبينا اهمية هذا - 00:07:02

الستر ان ازوج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصح. هذا اکيد لاحمیة الستر للمرأة. ولهذا كانت عائشة رضي الله عنها تقول وددت لو ان - 00:07:35

احدا لم يرى سوادي وقد اصيبيت سيدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها بالحزن لما مرضت فقالت لها اسماء بنت عميس ما لك؟ قالت اني ارى اني ميت. وان الناس يرون جثمان - 00:07:55

بعد الموت وددت لو انهم لم يروني فتأملن يا رعاكن الله كيف ان سيدة نساء العالمين الحبيبة الكريمة العفيفة الرزينة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قد شقت عليها ان يراها الرجال بعد موتها - 00:08:19

فقالت اسماء لا عليك فعملت لها ما يعرف بعد ذلك الجنائز التي تكون لا تظهر جسد المرأة وقال حبر الامة عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهمما في تفسير الاية في قوله جل وعلا يدnen علیهین من - 00:08:46

جلابيبهن قال امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهين بالجلابيب ويبدين عينا واحدة. رواه الطبری في تفسیره وروی في وروی الطبری في تفسیر الاية ايضا قول ابن عباس رضي الله عنهمما عمليا عن ابن علیه قال 00:09:10 -

فلبسها عندنا ابن عون قال ولبسها عندنا محمد يعني ابن سيرين قال محمد ولبسها عندي عبيدة يعني قال ابن عون برداهه فتقنع به فغطى انهه وعینه اليسرى وآخر عینه اليمنى - 00:09:39

وادنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه او على الحاجب. رواه ابن جرير في تفسيره وفي رواية عنده عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله تعالى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدnen علیهین من - 00:09:59

عليهين من جلابيبهن. قال فقال بثوبه فغطى رأسه ووجهه وابرز ثوبه عن احدى عينيه ويشمل الادناء في الجلباب شدهن الجلباب على الرأس حتى لا يسقط الجلباب ولتثبت العباءة قال ابن عباس رضي الله عنهمما وادناء الجلباب ان تقنعه وتشد على جبینها - 00:10:19

قال امام المفسرين ابو جعفر ابن جرير رحمه الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا يتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن - 00:10:52

ان لحاجتهن فيكتشفن شعورهن ووجوههن ولكن ليدنین علیهین من جلابيبهن الا يعرض لهن فاسق اذا علم انهن حرائر باذى من قوم انتهى کلامه وزيادة في الستر اخبر الله تعالى ان المرأة الكبيرة المسنة التي اصبحت عجوزا - 00:11:12

ولا يرحب في نكاحها ولا ترحب في النكاح ان العفاف بالستر خير لها. فقال تعالى في سورة القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا. فليس علیهین جناح ان يضعن ثيابهن - 00:11:40

غير متبرجات بزينة. وان يستعففن خير لهن. والله سميع علیم. وفي الاية اذن الله للنساء الكبيرات العجوزة المسنة ان تضع او ان تظهر وجهها وشیئا منه وشیئا من يدها ونحو ذلك بشرط الا تبرج بزنا. يعني اذا اظهرت وجهها - 00:12:00

لا يجوز لها ان تحرم وتصفر وتختضر ثم تخرج وتقول ان الله قد وضع عن القواعد من النساء الحجاب لان الله يقول فليس علیهین جناح ان يضعن ثيابهن بشر غير متبرجات بزينة - 00:12:30

وهذا امر مباح ثم اخبر عن الكمال فقال وان يستعففن خير لهن. ثم ختم الاية بالوعيد والتهديد فقال والله سميع علیم. اي لمن تخرج

متبرجة بزيينة او تخرج لا تريد العفة - 00:12:50

ولذا اذا خرجت المرأة من بيتها فهي مأمورة بان تستر كل عورتها الا ما ظهر منها قال الله تعالى وقل للمؤمنات ينبعن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا - 00:13:11

الا ما ظهر منها. ولি�ضربن بخمرهن على جيوبهن. والخمار هو قطعة قماش تخمر بها المرأة رأسها ثم قال الله عز وجل ولি�ضربن بخمرهن على جيوبهن. والجليب فتحة الصدر ومعنى هذا انها اذا قنعت بقطعة القماش رأسها انها تضع شيئا من خمارها - 00:13:31
على وجهها حتى تغطي جيوبها بحيث لا يظهر شيء منها ثم قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن الى ان قال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون. وهذا - 00:14:01
کله حفظا للعورات. وهذا کله حفظ للعورات وستر للمحارم. وعائشة رضي الله عنها في قصة الافک لما سمعت بصوت صفوان رضي الله تعالى عنه خمرت وجهها وقالت فرأى سواد انسان نائم - 00:14:29

قالت فاتاني فعرفني حين رأني. وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي متفق عليه ولاجل البعد عن التبرج فان الاسلام حرم على المرأة ان تدخل في بيت الزوجية الا من يأذن الزوج - 00:14:52
بدخوله بشرط عدم الخلوة. وحرم الاسلام الخلوة بالنساء مطلقا. حفظا لهن قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلون احدكم بامرأة فان - 00:15:20

الشيطان ثالثهما رواه احمد وابن حبان في صحيحه وحرم مبيت رجل مع امرأة في دار ليس فيه محرم من رجالها وحرم مبيت رجل مع امرأة في دار ليس فيه محرم من رجالها. فقال جابر رضي الله عنه قال - 00:15:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون نكحا وهو الزوج او ذا محرم رواه مسلم وحرم الاسلام مس امرأة لا تحل للرجل. كل هذا حفظا للعورات وسترا - 00:16:04

للاعراض كما في حديث عقل ابن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يطعن في رأس بمحيط من حديد والمحيط هو المشط اذا كان من الحديد. لان يطعن في رأس رجل بمحيط من حديد خير له من ان تمسه امرأة - 00:16:28
تحل له رواه الروياني في مسنده وهو عند الطبراني في الكبير ورواہ ايضا الدارقطني في سننه وعند الرياني في مسنده مرفوعا ايابي والخلوة بالنساء. اي احذروا والذی نفسی بیده ما - 00:16:52

رجل مع امرأة الا دخل الشيطان بينهما. فليزاحم منكب الرجل حتى يتلطخ به خيرا له من ان منكب امرأة لا تحل له. وعند الطبراني في المعجم الكبير عن ابی امامۃ رضی الله عنہ عن رسول الله - 00:17:12

الله عليه وسلم قال اياكم والخلوة بالنساء. والذی نفسی بیده ما خلا رجل وامرأة الا دخل الشيطان بينهما ولیزحمو رجل الخنزيرا متلطخا بطين او حمأة وهي النار التي تفوح او حمأة خير له من ان يزحم منكب امرأة لا تحل له - 00:17:32
وحرم الاسلام سترا للعورات وحفظا للاعراض سفر المرأة مع الرجال لوحدها بدون محرم من رجالها فقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر - 00:18:02

ان تസافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة رواه البخاري والعجب من اهل الدنيا انهم لا يرحلون باموالهم ودينائهم وذهبهم الا مع رجال الامن ثم يرثون ان تസافر او ان يسافر اه المرأة لوحدها وکانها اهون - 00:18:22

وايسر من المال. ما بال هؤلاء الرجال؟ يخافون على اموالهم من الضياع ولا يخافون على اعراضهم وهذا من اعجب ما يكون والخوف على العرض ليس من عدم الامن من جهة المرأة بل من عدم الامن من جهة الشياب - 00:18:48

البشرية والامر كما قال الحافظ القحطاني رحمة الله والنساء والمحارم والاعراض كاللحوم ان لم تصل تلك الاسود لحومها اكلت بلا عوض ولا اثمان وحرم الاسلام الاخطاع بالقول مع النساء. ومن جهتها ايضا وهذا کله لما للتبرج والطرق الموصولة اليه - 00:19:08
خطورة ولها جاء في حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى في اضر على الرجال من النساء متفق عليه وفي حديث ابی سعید الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:35

ان الدنيا حلوة خظرة. وان الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنه فان اول فتنه بني اسرائيل كانت فيهم النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون رواه مسلم - [00:19:59](#) وهذا الحديث فيه دلالة على ان المرأة يجب عليها ان تتستر حتى لا تسبب في فتنه للرجال وحتى لا تكون سببا في اظلال انسان وغواية انسان عن دينه. فان للانسان - [00:20:27](#) ضعيف لكنها لو انها تسترت وتحجبت وتعففت وتحفظت وانها كنت في دارها واستكنت لها لقل الفتن كثيرا - [00:20:47](#)